



«هناك حديث في الوسط السياسي حول امكانية منح أحمد نجيب الشابي منصب رئاسة حكومة الوحدة الوطنية، رغم هذا الحديث إلا أنه لا توجد أية اتصالات رسمية بالمعنى بالأمر».

عصام الشابي
الناطق الرسمي باسم الحزب الجمهوري في تونس

«أردوغان يعتبر المنتصر الأول في أعقاب محاولة الانقلاب. وستكون الخطوات التي يتخذها مدفوعة برغبة مزدوجة تقوم على منع حدوث المزيد من المؤامرات وعلى توسيع سيطرته».

جيمس جيفري
خبير في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

مسؤوليات النخب العربية إزاء مخاطر حرب الأديان وتشويه الإسلام

ودولية سيستمر استخدام الإرهاب لمصالح سياسية.

من هنا بغض النظر عن المصالح السياسية العليا المتحكمة في مواجهة الإرهاب والحروب ضده، تتوجب العودة إلى الجذور عبر إيجاد حلول عادلة للمشكلات المزمنة في بلاد الإسلام وإعادة بناء الدول على أساس التنمية المتوازنة، وبالطبع يتوجب خوض مواجهة ثقافية وأيديولوجية في مواجهة الفكر المتطرف والانحراف الديني.

إذا كان يفترض بالنخب العربية العمل على بلورة مشروع نهضوي بديل، يبدو ملحا أن تقوم النخب المسلمة الدينية والسياسية بتحمل مسؤولياتها في مقارعة التطرف، والبدء بنقاشات للوصول إلى إصلاح أحوال أقرب إلى الانحطاط. أمام مخاطر صعود خطاب القطيعة من كل الجوانب والتلويح بالحروب الدينية وما يمكن أن يواجهه الوجود المسلم في أوروبا والوجود المسيحي في الشرق، لا بد من تحرير العقول والذهنيات والعودة إلى تغليب المنطق ومقاربات الإسلام الوسطي الأصيل مع جمال الدين الأفغاني وعبدالرحمن الكواكبي وشكيب أرسلان ورشيد رضا، والاعتراف بالآخر واحترام إنسانية الإنسان.

ضد داعش، ويقول التحالف الدولي إنه فتح تحقيقا، لكن ذلك يذكرنا بتحقيقات من دون نتيجة عند استهداف مستشفي في أفغانستان، أو عند الكثير من الأخطاء الدامية خلال استهدافات الطائرات من دون طيار.. وأيضا تحت نيران المقاتلات الروسية سقطت العشرات من إبل وحلب وحتى في المخيمات قرب الأردن، وليس هناك من حسيب أو رقيب أمام مأساة شعب لا سابق لها.. وفي هذه الأثناء يستمر شلال الدم من العراق واليمن إلى ليبيا ويضرب الإرهاب من نيس الفرنسية، إلى ميونيخ الألمانية، وأخيرا في الاعتداء على حرم كنيسة وذبج كاهن في فرنسا، لكنه ضرب كذلك وبشكل أكبر حجما في الفلوجة وفي حي الكرادة ببغداد إلى جوار منبج وحلب والقامشلي. إنها دورة العنف التي حمى وطيسها منذ صيف العام 2014 وصعود ما يسمى بتنظيم الدولة الإسلامية.

بعد أكثر من سنتين على قيام تحالفات دولية في الحرب ضد تنظيم داعش الذي يؤرق صناع القرار العالمي، وبعد أكثر من ربع قرن على مرور الحروب ضد الإرهاب، يتضح من دون لبس أن لا جدوى حاسمة من ضرب التطرف والإرهاب عبر الأساليب الكلاسيكية القديمة، أو عبر صراعات النفوذ. ومن دون توافق وشراكات إقليمية

لوحده مئات الألوف من اللاجئين المسلمين، أو فرنسا التي يعيش فيها ملايين من المسلمين، والتي قدمت فيها كنيسة الكاهن المذبوح قرب مدينة روان أرضا للمسلمين كي يبنيوا مسجدا عليها، وذلك في العام 2000.

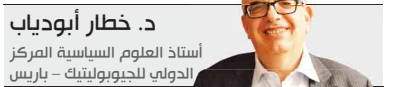
حيال هذا التفاقم وازدياد وتيرة المخاطر عبر العالم، تبرز مسؤولية المسكين بالقرار العالمي وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأميركية التي تقود ما يسمى الحرب على الإرهاب منذ منتصف تسعينات القرن الماضي، وكذلك دول الغرب الأوروبي، وروسيا الاتحادية منذ اكتساحها الشيشان إلى تدخلها في سوريا.

إنه السقوط المدوي لكل منظومات القيم، نلمسه مع الارتكابات الإرهابية البشعة والبربرية التي ترتكب زورا باسم الدين أو في استلهام الأسطورة الدينية، وفي هذا المضمار من الممارسات انغمس الكثير من الفرقاء في قتل الآخر وحتى قتل من هو مخالف بنظرهم، وفي بعض المرات من نفس الدين والملة.. هكذا يصح قول منسوب للسيد المسيح "من كان منكم بلا خيطية فليرمها بحجر".

تحت نيران قصف طيران الولايات المتحدة الأميركية، سقطت العشرات من الأبرياء قرب منبج تحت ستار الحرب

لا تعد تكفي الإدانة بعدما بلغ السيل الزبني مع تواصل استشراف الحروب الفتاكة في العالم العربي، وضرب الإرهاب أكثر من مكان في العالم وأكثر من بلد أوروبي، وعدم وجود أفق للخروج من دورة العنف المفرغة لأن كبار اللاعبين الدوليين والإقليميين يتصلون من مسؤولياتهم في صنع وتوظيف واستخدام الإرهاب، وعدم النواقي الفعلية على احتوائه ومكافحته، ولأن النخب العربية والإسلامية لا تزال خجولة في تصديها لظاهرة تشويه الإسلام وتاريخه، وهي الظاهرة التي يمكن أن تشكل ذريعة لتبرير الحروب الدينية والإقصاء.

في صيف 2016 الدامي، بطارد شبغ الموت والإبادة والتهجير والانتقام السوريين والعراقيين وغيرهم من الذين تطحنهم آلة الفوضى التدميرية. في هذا الصيف الدامي أيضا تزايد انتقال لعنة التطرف وغسل الأدمغة إلى قلب أوروبا، إلى ألمانيا التي استقبلت في العام الماضي



د. خطار أبودياب
أستاذ العلوم السياسية المركز
الدولي للجيوبوليتيك - باريس

إذا كان يفترض بالنخب العربية العمل على بلورة مشروع نهضوي بديل، يبدو ملحا أن تقوم النخب المسلمة الدينية والسياسية بتحمل مسؤولياتها في مقارعة التطرف، والبدء بنقاشات للوصول إلى إصلاح أحوال أقرب إلى الانحطاط

أردوغان وقتل الأب

الإسلام السياسي التركية. عمل أردوغان إلى جانب أربكان في حزب الرفاه إبان التسعينات، وترشح باسم الحزب لمنصب عمدة إسطنبول، لكنه شق طريقا منفردا عن قيادة الحزب وشرع في بناء فريقه من داخله، قبل أن يبدأ في رسم القطيعة مع أربكان ويتهمه بالمحافظة والأبوية، ويصف تجربته وفريقه بالتجربة السياسية الجديدة المختلفة عن الإسلام السياسي التركي، قوامها الإنجاز المحسوب بالشعبوية، وتحويل أي أداء إلى أداة لشحن الجماهير. ولكي يضع قطيعة مع تجربة أربكان بدأ في إرسال رسائل سياسية لدفع تهمة الانتماء إلى التيار الإسلامي عنه، فأرسل ابنه للدراسة في أميركا، وقام بمبادرات إيجابية إزاء الغرب، وحصل على جائزة الشجاعة الفائقة من منظمة "إيباك" اليهودية؛ لكنه مع هذا ظل يقدم صورة مزدوجة عن نفسه، واحدة للشوارع لدعغة مشاعر الإسلاميين وجذبهم إليه، والأخرى إلى الغرب في الخارج والمؤسسة العسكرية في الداخل.

ولقد ظهرت هذه الأزواجية في موقفه من المؤسسة العسكرية بتركيا. فخلال السنوات الماضية ظل أردوغان يعتبر الجيش التركي دولة عميقة أو موازية، واستطاع مخادعة حركة الخدمة لغولن لنيل دعمها في فوزه بانتخابات عام 2002، بعد أن كان ولاؤها في السابق لحزب أربكان، وبعد

مصادرة صحفها وقتواتها التلفزيونية التي تتوفر على تأثير معتبر في الرأي العام التركي، فكان اقتحام مقر جريدة "زمان" واسعة الانتشار، والإستيلاء عليها وتغيير خطها التحريري، ومصادرة مجموعة "سمانيولو" التلفزيونية، ويات واضحا أن المرحلة التالية ستكون الأضعب، وهو ما حصل عقب محاولة الانقلاب الفاشلة، حيث انطلقت عملية الإجتثاث بشكل مباشر بدعوى تورط الحركة في تلك المحاولة، وهو ما أعلنه بوضوح وزير الطاقة التركي بيرات البيرق في ندوة صحافية الأسبوع الماضي، حين قال إن المجلس العسكري التركي الأعلى كان يخطط لطرد جميع الضباط المرتبطين بالحركة، ما يعني أن الخطة كانت جاهزة. لكن الهجمة الشرسة التي يشنها أردوغان على أوساط أتباع الحركة، والتي تشبه الحملة المكارثية في أوساط الشيوعيين الأميركيين خلال الأربعينات التي جمعت ما بين الترهيب والملاحقة، تتجاوز كونها رد فعل معغولا على المحاولة الانقلابية. فالواقع أن هذه الحملة - الشبيهة بعمليات التجفيف- تعكس طموحا سياسيا زائدا لدى أردوغان نفسه، يمكن قراءته من منظور عدوة قتل الأب الشهيرة في علم النفس الإكلينيكي.

قبل فتح الله غولن بدأ أردوغان مساره السياسي بالانقلاب على أسنانه نجم الدين أربكان، الذي يعد الأب المؤسس لتجربة

ما لم يكن متوقعا أن يحققه أي انقلاب ناجح في تركيا أنجزه الانقلاب الفاشل ليوم 15 يوليو الجاري، فقد بدا الرئيس رجب طيب أردوغان كما لو كان حاكما جديدا استولى للثقل على السلطة في البلاد، ويريد أن يصفي حساباته مع ماض لا يرغب فيه. وبعد أزيد من عقد من الزمن في الحكم يبدو أن شهوة السلطة قد ازدادت مع كثرة الاستعمال. منذ اكتشاف فضائح الفساد التي عصفت بالحكومة التركية عام 2013، حين كان أردوغان رئيسا للوزراء، واندلاع الصراع المكتوم ما بين حركة الخدمة لفتح الله غولن وحزب العدالة والتنمية، بدا واضحا أن أردوغان يتحين الفرصة الأنسب للقضاء على الحركة وتصفية وجودها. وقد اتخذ الهجوم على الحركة في المرحلة الأولى أسلوبا سياسيا وقانونيا، من خلال متابعة عدد من المسؤولين والصحافيين المحسوبين على الحركة واعتقالهم، وشن حرب إعلامية صامتة على حركة الخدمة، ولكن ذلك الأسلوب لم يؤد إلى النتيجة التي كان أردوغان يتوخاها، وهي اجتثاث الحركة بشكل نهائي، إذ ظلت تمتلك وسائل إعلامها التي تسد عبرها ضربات مقابلة إلى الحكومة، كما ظل حضورها الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي قائما. أمام تصلب الحركة ومقاومتها لعوامل الفناء لجأ أردوغان إلى أسلوب آخر، وهو



إدريس الكنبوري
كاتب مغربي

الهجمة الشرسة التي يشنها أردوغان على أوساط أتباع حركة الخدمة تتجاوز كونها رد فعل على المحاولة الانقلابية، بل تعكس طموحا سياسيا لدى أردوغان يمكن قراءته من منظور عدوة قتل الأب الشهيرة في علم النفس

تونس.. الرباعي الفاشل والدولة العاجزة

الأخلاقي، حيث ضرورة سحب المساءلة على كافة الفريق الحكومي، وعلى رأسهم وزراء الأحزاب السياسية الذين هم جزء من إخفاق الصيد في مهامه الموكولة له. ذلك أنه من التجني السياسي أن يواصل وزراء حكومة الفشل في الحكومة المقبلة، وأن تصدر أحزاب الرباعي بيانات سياسية لحجب الثقة عن حكومة الحبيب الصيد، فيما تستنكف عن سحب الثقة من وزرائها، والآنكى أنها تدعم البعض منهم لترؤس الحكومة المقبلة أيضا.

وكما تمّ تعيين الصيد لرئاسة الحكومة قبل تحديد برنامج حكومته، فإنّ رحلة البحث عن رئيس الحكومة المقبلة بدأت قبل صياغة البرنامج الشامل والكامل والمحدّد للحكومة المقبلة، حيث أنّ متن اتفاق قرطاج للاولويات فضفاض وعمّ ولا يرتقي إلى مستوى الرهان المحلي أو الراهن السياسي والاجتماعي والاقتصادي العام. فشل الحكومات المستمر والمتواصل في تونس يعود إلى 3 أسباب رئيسية، وهي

1- ضعف القدرة على الإنجاز على أرض الواقع، ثانيا المحاصصة السياسية والحزبية التي حولت الحكومات إلى رهينة لدى الأحزاب الفائزة في الحكم، ولم يحصل الفصل المنهجي والهيكلي والبنوي بين العمل الحزبي من جهة، ومنظومة الحكم من جهة ثانية، وثالثا الواقع الإقليمي مجسدا في حالة الدولة الفاشلة التي ترزح فيها ليبيا وحالة ضعف الدولة في الجزائر وهوانها في تونس. اتفاق قرطاج ولد ميتا لا فقط لأنه لم يحظ بالمعنى الحقيقي لمفهوم الوحدة الوطنية حيث من الضرورة تجميع الأصوات المعارضة قبل المؤيدة، وعلى رأسها الفريق النيابي للجبهة الشعبية وبعض الأحزاب النيابية وغير النيابية الأخرى، دون الاقتصاد على 9 أحزاب و3 منظمات وطنية، وإنما أيضا لأنه وثيقة إيهام بالوحدة الوطنية قصد إرضاء صناديق التمويل الدولية والجهات المانحة التي تضع شفرة سكنين الوصاية على رقبة تونس التي توهمت يوما ما أنها حصلت كرامتها في الداخل والخارج وأمنت مكانتها بين الدول والأمم.

أصل الداء في الأحزاب، وممكن المرض في المحاصصة الحزبية وفي ثقافة الغنيمة، وإن كان من حل حقيقي فليكن في حكومة تكنوقراط حقيقية تحظى بثقة الأحزاب لا بإسقاطاتها وأوامرها، أو اختبار ثقة الشعب التونسي في شرعية وشعبية من يمثلونه في بارود والقصة على الأقل، وإعادة انتخاب من يراه الشعب مؤهلا لتمثله النيابي، ذلك أنّ الإشكال أكبر من تجمّع سياسي ثلاثي أو رباعي عاجز عن الحكم، وأعجز عن إدارة دولة والحفاظ على ما تبقى من الثورة.

2- حكومات كاملة و6 رؤساء حكومة، هي حصيلة الهشاشة السياسية في تونس ما بعد 14 يناير 2011 حيث يمضي الفاعل السياسي أسابيع في البحث عن رئيس للحكومة، الذي يستغرق بدوره أشهرها في اختيار فريقه الوزاري وسط مكاسرة سياسية تسمح بالمقايضة مرة وباستدارة النفوذ السياسي مرات عديدة.

وفي كل مرة، تتحوّل تونس، مصالح وشعبا، إلى غنيمة حرب يتقاتل حولها الفرقاء السياسيون لينتهي المطاف إلى فشل في منظومة الحكم وفي النظام الحاكم معا. ينتظر التونسيون، السبت 30 يوليو الجاري، ميعاد تقديم كيش الفداء -ممثلا في الحبيب الصيد- كتغطية عن فشل الرباعي الحاكم في تحقيق أي من أهدافه السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية. لن نجانب الصواب إن اعتبرنا أنّ مسار الفشل الذي اختاره الباجي قائد السبسي عند ترشيحه الأول للحبيب الصيد، والذي كان نصف تزكية/ نصف تعيين، حيث تحولت الحكومة إلى كعكة محاصصة حزبية ضيقة لم ترع ميدا الكفاءة والجدارة، وموضوعة تحت رحمة تنسيقية الرباعي الحاكم، إلى درجة أنّ أي ارتجاج في البناء التنظيمي للأحزاب على شاكلة حزب نداء تونس أفضى في المحصلة إلى زلزلتها ومن ثمّة إسقاطها تحت عناوين شتى.

إن رام الفاعل السياسي التونسي المساءلة الحقيقية والرصينة للحبيب الصيد فلا بدّ أن يكون سؤال الجدوى في مواصلة الحكم الحزبي الضيق لمجموعة أحزاب أظهرت ضعفا في تسيير دواليب الدولة وإفلاسا في اجترّاح الحلول الإنقاذية، وأن يكون السؤال أيضا سؤال الجدوى والالتزام

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
علي قاسم
مختار الدبابي
كرم نعمة

تصدر عن
Al Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
Kensington Centre
66 Hammersmith Road
London W14 8UD, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

الإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk